الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

برجو لوبك قبولا طاب مورده … فذاك نحسبه من اعظم النعم
لا زلت في درجات العز مرتقيا … في صفو عيش رغيد غير منصرم
واسلم ودم ما سرى نجم وما طلعت … شمس وما غرد الشحرور بالنغم

ولما اتم الاديب رزق الله حسون ديوانه المشتمل على نظم ونثر على لسان الطير والبهائم الذي سماه النفثات اهداه الى الامير وكتب اليه

امولاي عبد القادر السيد الذي … وفاك الوجيه الله منه بتأييد ابيض
كتابي وفد قد منه مهديا الى … علاك ليحظى في الورى حين يشهد
واحنى جمال الشعر فيه الشائع … مكارمك الغراء مدى الدهر تشكر
هدية عبد يرتجيك قبولها … لسنة جود عن سليمان تذكر
وان كانت النزر القليل فانها … لجملة مالي والمقل ليعذر

ثم اثبت في اخر هذا الديوان قصيدة ذكر فيها رحلته الى القوقاس ومدح الامير فيها فقال بعد ان انهى الكلام في رحلته

وبت اجترع الذئاب على … رغم الرزايا ونكبة كبرى
شربت ريث استعفت من كدر … منتعشا وكانني لسرى
انشو مدح الامير مولاي عبد … القادر العربي معتزا
واحو آحاد عصرنا شرفا … ومحتدا والسميدع البرا
ذو نخوة في العظائم يصحبها … به استجار ليغلب الدهرا
اكرم من يهب الكثير ومن … باوى اليتيم ويكشف الفقرا
له الايادي التي تدوم على … طول المدى والمكارم الغرا
لله صان دماء امتنا … في جلق يوم قيلها عذرا
والناس يعلم انني رجل … بلوت كل البلاد والزمرا

وفي

وفي بعضها ما صورته انه يوجد في ذاته عبد القادر شخصان احدهما امير الجزائر والعدو المخيف للفرنسيس من سنة ثلاثين وثمانمائة والف الى سنة سبع واربعين والثاني الامير الموجود بالشام المحامي عن المخلص للمسيحيين في ايام حادثة دمشق سنة ستين حين كان التعصب الاسلامي قائما بعنفه بهم فالامير هو الرجل الوحيد الذي اسس البرنسا وبين عدو نبي له بدين هم مجبورين على اداء له الامير عبد القادر هو ذاك الرجل الباسل الذي اظهر امورا واعمالا لن يتصورها احد وهي لذلك تحفظ جديرة بان تدون في اجل التواريخ بتاريخ العالم واخرها نقول اذا سألنا احد عن هذا الامير الشهير نقول له انه فرغاب عدونا في الجزائر وظهر كمخلص للان هو مخلص المسيحيين في الشام انتهى وفي بعضها ما صورته الامير عبد القادر رجل من مشاهير رجال التاريخ العالم دافع عن وطنه وحريته ثم حكم عليه القدر الالاهي مسلما الاعداء فقد نقلوه الى بلادهم على خلاف الشرط الذي اشترطه عليهم وقبلوه وجعلته حكومتهم اسيرا اسيرا مدة عشرين سنة ورجلا شهيرا كان يضاهيه في السيادة اعطاه برهانا وثيقا وسندا متينا خلصه به من تقلبات الايام وذلك عند انقلاب الحكومة وارتقائه على كرسيها بسلطة ذلك البرنس ارجعت الى الامير حريته ثم اصبح ناصر الاسلام العربي بواسطة دوران دولاب سعوده في مركز قوي في العالم المسيحي وبات ركنا بين عظمائه وصار يخاطب بالقاب استوى فيها مع اعظم المشاهير واخيرا حامي عن الذمام والذمة وحفظ الوفاء بكرامة كاملة بمسيرة في وطنه ولا ريب ان تلك السيرة لا شبيه لها في التاريخ انتهى وفي هذا القدر من كلام اهل الجرائد كفاية والا فهو طويل الذيل مديد السيل هذا وقد كان بين الامير هذا والشيخ شمويل الداغستاني مواصلة ومكاتبة ولما بلغ الشيخ شمويل خبر هذه الحادثة كتب اليه يشكره بعلمه ويثني بفضله فاجابه الامير بقوله بعد الحمد له والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله واصحابه واولادي والاهل الى حضرة العفير المولى الغني عبد القادر بن محي الدين الحسني الى الاخ في الله تعالى والمحب من اجله الامام شمويل